حرجة، لكن الأخطر ما يحدث فى الخلوة، لحظة التهيؤ والتلقى، لكم يبدو ذلك منفراً، غير مستو مع طلاوة معالمها، بل . . واسمها أيضًا. لا يمكنها السيطرة على هذه الصرًاعات والانفجارات المفاجئة.

لم تنفع معها أقراص الفحم، ومضادات التهاب المصران الغليظ.

بالنسبة لفيروز كانت الصعوبة فى البداية، مصارحتها بأنه يعرف المشكلة، الأمر هنا دقيق جدًا، وكل تصرف يصدر عنه، بدءاً من اختيار الألفاظ إلى نوعية النظرة يمكن أن يترتب عليه ردود فعل يصعب التنبؤ بها، إنها أنثى معتدة بنفسها وقد يشق عليها إطلاعه على ما تعانيه، لكن مشكلتها حساسة وحادة، وربما يثير لديها الأمل، هذا ما حدث، بعد انتهاء إحدى زياراتها المفاجئة إليه تطلع إلى عينيها طويلاً، قال إنه يخمن وجود بعض متاعب بسيطة بالمعدة، ولديه الأعشاب المعالجة، قبل أن تبدى دهشتها قال إنه تعلم العلاج بهذه الوسيلة من صاحب صينى تعرف إليه أثناء إقامته فى باريس، أتقن منه أيضًا تفسير الأحلام.

لم تجبه مباشرة، لكنها لم تنكر، لم تفه بما يعنى النفى أو الاستنكار، اكتفت بإبداء دهشتها من معارفه المتنوعة، من الصباغة إلى الأحلام، مروراً بتخطيط المدن، وتنسيق الحدائق، وسائر العناصر الحضرية والأمور المعنوية.

رغم أنها لم تبد موافقة لكن بعد انصرافها أدرك أنه أصاب وسدد، فى اليوم التالى قدم إليها ثلاثة أكياس، الأول يحتوى على أزهار البابونج الجافة، على الريق معلقة فى نصف كوب دافئ، فى الثانى أوراق وأغصان بردقوش، نصف ملعقة صغيرة عند الظهر على كوب ماء يغلى، ثم يترك حتى يبرد ويشرب دفعة واحدة، الثالث منقوع ثمر العرعر،